Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخرى، لأنها كانت تصدر عن فكر لا يستجمع موضوع اللغة كاملاً، وإنما أجزاء منفصلة بعضها عن بعض.

ويظل الأصل في الكلام هو ما في الاسم، وليس الأصل ما في غيره، وانه لا بد لكل كلام مفيد من الاسم، فالاسم هو الركيزة والمحور، وهو معرب بنفسه ولنفسه كما يقول النحاة ويتضمن معنى الفعل، والحرف فيه، وجميع ما يلحق به من الفروع الأخرى كالأفعال والصفات والأحوال وأسماء الزمان والمكان وغيرها.

وفي الواقع الذي نعيش لا يمكن وجود مادة دون صورة لها، ولكن يمكن الانتقال من صورة إلى صورة أخرى، حتى نصل إلى صورة ليست في مادة هي صورة الحرف الذي نبحث عنه، وهي صورة عقلية محض ندعوها بصورة الصور.

والملاحظة العلمية غايتها مشاهدة الوقائع في وضعها الثابت الذي لا يتغير بالنسبة إلى طرفي الزمان والمكان، ولا بالنسبة إلى وضع الإنسان الذي يشاهدها، فالماء مركب من هيدروجين وأكسجين بنسبة معينة، وهو واحد في كل زمان ومكان، وكذلك الهواء فهو مركب من آزوت وأكسجين ومواد أخرى وإن كان هواء المدينة غير هواء الريف وهواء الجبل غير هواء الساحل وماء النيل غير ماء الفرات فكذلك هو الشأن بالنسبة للحروف، فإذا أخذنا الألف مثلاً فإننا نجد لها صفات خاصة يفرضها المحيط الصوتي الذي توجد فيه، والتي يمكن أن يكون لها ثمانية أشكال طيفية، ولكن تظل هي الألف مرققة أو مفخمة أو ممالة أو غير ذلك، ومثل ذلك النون فهي في إن وأن وإن بات وإن وعد وإن يكن تختلف بين كل حالة وأخرى، ولكنها تندرج تحت وحدة نوعية حرفية نسميها النون، وهذه الوحدة النوعية الحرفية هي غايتنا في هذا البحث.